الثورة
السبت 12 رجب 1433 هـ الموافق 2 يونيو 2012م العدد 17364

في ذكـــرى ســـقوط زنجبـار:

أبناء أبين.. عين على المعارك وأخرى على أوضاعهم المأساوية

تنسيق مع الجيش لإنشاء لجان شعبية.. ومطالب بالحسم ومحاكمة المسؤولين عن سقوط المحافظة واتهامات بتسليمها بسهولة

استطلاع /صالح الدابية

في يوم الجمعة الموافق27 مايو2011 م سقطت زنجبار عاصمة محافظة أبين في يد جماعة متطرفة تطلق على نفسها انصار الشريعة واعلنت عاصمة المحافظة إمارة إسلامية على أنقاضها وعلى انقاض بناها التحتية التي دمرت تدميرا كاملاً الأمر الذي نتج عنه نزوح سكان عاصمة المحافظة والمناطق المجاورة لها إلى محافظة عدن، لحج، حضرموت وغيرها من المحافظات الجنوبية والشرقية المجاورة لها وبعد مرور عام كامل على نكبة زنجبار تداعت عدد من الشخصيات السياسية والاجتماعية من ابناء ابين وبصفة خاصة منطقة الدلتا على تشكيل بعض المكونات والفعاليات الاهلية السلمية كالمجالس الأهلية بمسمياتها المختلفة بغية ايصال نداءاتهم إلى مراكز القرار في السلطة بهدف الاهتمام باوضاع النازحين الذين يعانون من قسوة الحياة المعيشية والصحية والنفسية. وفي هذا الاستطلاع الذي يتحدث فيه عدد من ابناء المحافظة عن معاناة عام منذ نكبة زنجبار ويحملون المسؤولية عدداً من الرموز السياسية والعسكرية بتسليم عاصمة المحافظة لما يسمون بـ(انصار الشريعة) في ١١ مايو ٢٠١١م ويتهمون قيادة السلطة المحلية السابقة والحالية بتجاهل هموم النازحين ومعاناتهم طوال الفترة الماضية وكذا تقييم دور لجان الإغاثة والمساعدات فإلى أحاديثهم التي استهلها الأستاذ محمد صداعي علي احد القيادات التاريخية في المحافظة ورئيس مجلس أهل ابين التاريخ الذي تحدث قائلا:

■ باعتباري احد ابناء ابين التاريخ والتي تعرضت لهذه الكارثة الكبيرة والجريمة النكراء التي لن تغتفر لكل من شارك في المؤامرة ومنهم من يمارسون حتى يومنا هذا اساليب واحقاد دفينة على ابين التاريخ الناصع والعطاء ابين الثورة والنضال والتضحية والاشعاع والتنوير ومن موقعنا وحرصنا على ايصال صوتنا عبر صحيفة الثورة الغراء فقد تابعنا بحرص تام من خلال مجلس اهل ابين التاريخ على متابعة عدد من القضايا التي تهم اوضاع النازحين في عدن، لحج، حضرموت ووضعها على طاولات من بيدهم القرار في السلطة لوضع النقاط على الحروف رغم اننا جوبهنا بحصار اعلامي من كل القوى وخصوصا في الإعلام الرسمي رغم نشر بعض انشطتنا على عدد من شبكات التواصل الاجتماعي داخليا وخارجيا ونؤكد هنا على ضرورة تقديم قيادات السلطة المحلية والعسكرية السابقة في المحافظة إلى القضاء لمحاسبتهم على ما اقترفوه بحق ابناء زنجبار وتشريدهم قسريا، وكذلك الحال ينطبق على القيادة الجديدة في المحافظة ان حذت حذو سالفتها ومن جهتنا فإننا نسعى جميعا من خلال نشاطنا واتصالاتنا في مجلس اهل ابين التاريخ مع عدد من القيادات العسكرية لحسم المعركة الدائرة في عاصمة المحافظة عسكريا وتنسيقنا معهم على تشكيل لجان شعبية مساندة للوحدات العسكرية المرابطة على مشارف عاصمة المحافظة وعدد من مداخلها من اجل ضمان عودة النازحين إلى ديارهم وتعويضهم العادل وإعادة اعمار البنى التحتية في المناطق التي تضررت او دمرت واستخلاصا لذلك فإننا من مجلس اهل ابين التاريخ نسجل تحفظنا على القيادات التي يتم تعيينها منذ عقود مضت في هذه المحافظة من خارج منطقة ابين التاريخ اي من خارج دلتا ابين.

أعداد كبيرة من النازحين في محافظات أخرى لم يستلموا معوناتهم كما سقطت أسماء بعض الأسر عن تلك القوائم رغم ترددها المستمر على الوحدة التنفيذية مما يزيدها عبئا على عبء إضافة إلى توزيع بعض المواد الغذائية التي لا تصلح للاستخدام الآدمي وعند نزول اللجنة من الأمم المتحدة لتقييم ذلك تفاءل المواطنون خيراً لكنها جاءت بما لا تشتهي الأنفس أي قليلة جداً وغير كافية إضافة إلى عدم قابليتها للأكل مما زاد من التأزم النفسي والصحي للنازحين جراء عدم حصولهم على الغذاء المناسب والعلاج اللازم للأمراض المستعصية بين أوساط النازحين.

أبين وسلطة القبيلة:

■ كما أكدت الناشطة سعيدة أبوبكر قيسان قائلة:

كمكونات وهيئات مجتمع مدني في محافظة أبين فقد مارسنا ضغوطات مختلفة على السلطات من خلال تنظيم الاعتصامات والمسيرات للمطالبة بسرعة الحسم والمناشدات المتكررة لهيئات الأمم المتحدة في عدن وصنعاء وهذا الأمر يعتبر مطلباً شعبياً وقد كثفت وحدات الجيش والأمن هجماتها على من يسمون أنفسهم بـ»انصار الشريعة» وبعد تحرير المحافظة من الإرهابيين ستكون المهمة الكبرى قائمة وملحة أمام الحكومة والمتمثلة بإعادة الإعمار والتعويضات العادلة والمنصفة لكل المتضررين من هذه الحرب التي اشعلتها تلك الجماعات المأجورة التي تكبدت خسائر وهزائم نكراء في لودر وجعار وغيرها من مناطق محافظة أبين.

■ وعن نكبة زنجبار وخلفيات حدوثها قبل عام قالت الأخت سعيدة:

يجب تقديم كافة القيادات السابقة تنفيذية كانت أو عسكرية في محافظة أبين آنذاك إلى المحاكمة ومحاسبتها على كل ما تعرضت له عاصمة المحافظة ومناطق أخرى من تدمير وتشريد المواطنين قسرا فقد شاركت تلك القيادات مشاركة فعلية لأنصار الشريعة وسلطة القبيلة في تدمير أبين أرضاً وإنساناً وبقاؤها إهانة وإدانة لحكومة الوفاق التي لا تزال باقية على أعضاء المجالس المحلية ومدراء عموم الوزارات في أبين دون عزلهم عن مهامهم وخاصة كتلة الحزب الحاكم سابقة وهي من تآمرت على أبين وتسليمها لتلك العناصر الضالة.

وعن نشاط اللجان فقد أكدت عدم انتظام تسليم المواد الغذائية للنازحين من قبل تلك اللجان رغم الجهود المبذولة من قبلها لتذليل الصعاب التي ترجع إلى الأطراف العليا في صنعاء فهي المسئولة عن إعاقة وتأخير

■أوضاع النازحين مأساوية والإهمال شبه متعمد
■صداعي: نسعى للتنسيق مع القيادات العسكرية في قيادة المنطقة الجنوبية لتشكيل لجان شعبية مساندة

كل المعونات والمواد الغذائية المخصصة للنازحين والا ماعلاقة حكومة الصين الشعبية بإرسالها أرزاً تالفاً لا يصلح للاستهلاك الآدمي أو بسكويتاً منتهي الصلاحية ولو أن الأمر كذلك فكيف تقبله الهيئات في صنعاء كغذاء للنازحين؟! إذاً الهيئات العليا في صنعاء هي المسئولة عن هذا الخلل.

وصمة عار:

■ كما تحدث محمود سالم مكيش نائب مدير الكهرباء م/ أبين قائلاً: يؤسفني أن ما حدث ويحدث في أبين منذ ٢٧ مايو العام الماضي لم يحدث أو نشهد له مثيلاً في بقعة أخرى من بقاع العالم وهي جريمة بكل ما تحمله الكلمة من معنى وسيظل وصمة عار على كل من اقترف هذا الجرم وستتحدث عنه الأجيال القادمة واللاحقة وعن حجم المآساة التي تعرضوا لها جراء تدمير عاصمة المحافظة زنجبار والمناطق المجاورة الأخرى وأن لا يغفل الجميع من أبناء زنجبار وجعار وعموم أبين من حساباتهم عمق المؤامرة التي حيكت على محافظتهم وسقوط عاصمتها بأيدي مايسمونهم بـ«انصار الشريعة» ويضيف حقيقة أنا اثني على دور المحافظ الجديد الذي أبى إلا أن يكون متواجداً في مناطق المعارك واتمنى أن يكون الصراع قد خسم لصالح اللجان الشعبية وأهالي المحافظة في لودر والمناطق الساخنة المجاورة لها، وهذا يشكل نصراً لفك الحصار عن زنجبار وجعار وغيرها من المناطق التي تقع تحت سيطرة تلك العناصر والجماعات الجهادية.

وعن أوضاع النازحين ومعاناتهم في مناطق ومراكز الإيواء في عدن وغيرها من المحافظات أوضح الأستاذ صداعي قائلاً: نعم معاناة النازحين قاسية نتيجة تقاعس الجهات العليا في عدم إيصال المساعدات لعدد من الأسر التي نزحت من أبين إلى حضرموت ومديرية الحبيلين في محافظة لحج رغم جهود اللجان والوحدة التنفيذية في محافظة عدن في تذليل بعض الصعوبات التي قد تبرز بين الحين والآخر فالكارثة التي حلت بأهلنا في ابين كبيرة جداً ومؤلمة ولم يحدث لها مثيل في أي بلد في العالم وستظل لعنات نازحي أبين أو أبناء لودر الصمود بلجانها الشعبية تلاحق كل من تآمر وقبض ثمن خيانته في تدمير أبين ونناشد قيادة الدولة بسرعة حسم المعركة وعودة النازحين إلى مناطقهم.

كلنا أبين:

■ من جانبها تحدثت الأخت آمنة محسن العبد رئيسة اتحاد نساء اليمن فرع أبين وهي من النازحين في محافظة عدن قائلة: الكل يعرف بأن محافظة أبين بشكل عام وزنجبار وجعار بشكل خاص قد تعرضت لمؤامرة كبيرة ونحن كتشكيلات لمنظمات المجتمع المدني عقدنا عدة لقاءات واتصالات مع قيادات عليا في مراكز القرار السياسي والعسكري ومنهم الأخ وزير الدفاع وقائد المنطقة الجنوبية العسكرية لمناقشة أوضاع النازحين بما فيها توفير وتهيئة مستشفيات لمعالجة الجرحى مع توفير الإحصائيات الكاملة بهم ومتابعة أوضاع أسر الشهداء الذين لقوا حتفهم في هذه الحرب والتواصل أيضاً مع محافظ المحافظة الجديد باسم المنظمات الأهلية التي تشكلت بما فيها المجلس الأهلي لأهل أبين التاريخ (الدلتا) لمتابعة أوضاع النازحين والعودة إلى ديارهم وقد شكلنا كمنظمات مجتمع مدني من اتحادات وجمعيات نسوية وشبابية ائتلافاً جماهيرياً لرفع شعار: (كلنا ابين) للضغط على السلطة المركزية والمحلية لتشكيل لجان شعبية للدفاع عن محافظة أبين وحسم المعركة والعودة من مناطق الشتات سواء في عدن أو المحافظات الأخرى المجاورة، وقد عقدنا عدة لقاءات مع النازحين أيضاً لتلمس أوضاعهم ومناقشة بعض الانتهاكات التي يتعرضون لها في عدد من مراكز الإيواء كالمدارس وبعض المؤسسات الحكومية كممارسة العنف ورفعها إلى جهات الاختصاص للوقوف أمامها من خلال مشروع الحماية القانونية والمناصرة للمرأة ممثلة باتحاد نساء اليمن للعمل بشكل متواصل مع النازحين في مدارس وأحياء محافظة عدن المتواجدين فيها كمستأجرين لتقديم المشورة القانونية للنازحين والتوعية الصحية من أمراض سوء التغذية والنظافة من خلال الفرق التي تم تشكيلها للعمل في هذا الاتجاه والاهتمام بالبيئة الآمنة لأطفال النازحين في المدارس كما تقوم حالياً بالسعي لتدريب وتأهيل فرق مهمتها القيام بالتوعية حول مخاطر الألغام والعمل مع المنظمات المانحة كاليونيسف وأوكسفام ورعاية الطفولة وكل المنظمات التي تقدم خدمات إنسانية للنازحين التي نسجل لها كل شكرنا وتقديرنا على ما يبذلونه من اهتمام بأوضاع النازحين مع مساعينا أيضاً بالتواصل مع القيادات السياسية والعسكرية لتشكيل لجان شعبية من أبناء زنجبار وجعار أسوة بمديرية لودر للدفاع عن المناطق المحررة مستقبلاً.

ومما يؤخذ عليه هو نفور القيادة السياسية السابقة وانشغال الحالية عن هموم وأوضاع النازحين سواء في عدن أو في المحافظات الأخرى فلا توجد لجان لاستقبال النازحين عند نزوحهم من مناطق المواجهات العسكرية بحيث تشرف على عمليات ترتيب الإيواء والسكن ولولا جهود الجهات المعنية والشخصيات الاجتماعية الذين عملوا مشكورين على الاهتمام وتسكين أعداد كبيرة في مدارس المحافظة ومن لديه القدرة على استئجار مسكن بدون مساعدة أي جهة حكومية أو دفع إيجار للمواطنين المستأجرين حتى اللحظة مع غياب تام للسلطة المحلية والمجلس المحلي في المحافظة منذ الوهلة الأولى لنزوح المواطنين وهي مسئولية تقع على عاتقهم وليس على عاتق رئيس لجنة الإغاثة والوحدة التنفيذية من صنعاء عن كل ما يستجد للنازحين قبل عام والنازحين مؤخراً من مناطق أخرى في أبين.

■ وعن نشاط لجان توزيع المساعدات وتقييم عملها قالت الأخت آمنة: اللجان القائمة على هذه المهام تم تغييرها أكثر من مرة ولكن نحو الأسوأ وليس نحو الأفضل رغم إعادة تشكيل تلك اللجان على التشكيلات الحزبية (مؤتمر، لقاء مشترك، كمسئولين عن توزيع المواد وإدراج أسماء النازحين في قوائم إلا أن الجيش من مواقع تمركزه على مداخل مدينة زنجبار ويفتح الطريق للمواطنين النازحين لقضاء مصالح في عدن حيث ينزح فيها اكثر من ١٥٠ ألف من ابناء المحافظة حتى الآن وعن غياب قيادة السلطة المحلية السابقة »المحافظ« عن هموم النازحين في عدن والمحافظات الأخرى فإن ذلك ناتج عن سلبيات هذه السلطة وهي ليست بجديدة عليها بدليل انها لم ترد على تساؤلات النازحين ومواطني ابين بشكل عام، وعن كيفية واسباب سقوط زنجبار بأيدي جماعات قليلة من »انصار الشر« في ظل وجود القوات المسلحة والوحدات العسكرية الأخرى من امن مركزي وقيادة النجدة وامن المحافظة وغيرها، وهي اسئلة لازالت قائمة ومشروعة لم يتم الإجابة عليها حتى يومنا هذا الأمر الذي ولد احباطا لدى كثير من المواطنين النازحين ويبقى التفاؤل قائما بكشف وتعرية الحقائق بحق من تآمر أو ساهم في تدمير زنجبار والمناطق الأخرى وعمل على تشريد المواطنين عن ديارهم ومعاناتهم النفسية والصحية وسوف يقدمون للمحاكمة التاريخية بإذنه تعالى فالمعاناة ستظل قائمة اذا لم يتوحد اهالي ابين ويقفون بثبات وقفة رجل واحد ويضعون كل اهدافهم وجهودهم نحو العودة وتحرير مناطقهم من هذه الفلول الضالة فالمساعدات والمواد الغذائية التي لا تسد رموق النازحين حينا او التالفة حينا آخر والوقوف لها في طوابير الانتظار لا تساوي شيئاً مقابل العودة الى الديار وان كانت اطلالاً. اذاً ماذا بعد؟

عام مضى على نزوح سكان مدينة زنجبار عاصمة محافظة ابين عن الديار وبوادر الحسم العسكري باتت غير مؤملة لدى مواطني ابين في ظل استمرار اعلان البيانات العسكيرية عن تقدم الوحدات العسكرية تجاه زنجبار عاصمة المحافظة فهل يرى نازحو ابين طحينا بعدما سئموا الجعجعات.

■مكيش: قيادة السلطة المحلية السابقة لم ترد على تساؤلات النازحين عن كيفية وأسباب سقوط زنجبار
■آمنة: نعمل حالياً على تأهيل فرق مهمتها القيام بالتوعية حول مخاطر الألغام والعمل مع المنظمات المانحة
■قيسان: «سلطة القبيلة» شاركت أنصار الشريعة في تدمير أبين